الفصل الاول

الحياة الدينية

احتلت المعتقدات والعبادات والطقوس الدينية حيزاً كبيراً ومهماً في حياة الشعوب القديمة وتركت آثاراً واضحة على مسيرتها الحضارية . ولعلنا لا نكون مخطئين اذا قلنا ان الجانب الديني كان من ابرز العوامل المؤثرة في حضارات الامم القديمة ، فهو يسهم في تحديد الاطر العامة للعادات والتقاليد والاعراف والقوانين وله اثره في الحياة الاقتصادية والفنيه والادبية . ولذلك فدراسة الديانة تعتبر على قدر كبير من الاهمية لمعرفة تاريخ وحضارة أية امة من الامم . ومهما اختلفت الديانات وتباينت فيمكن القول بصورة عامة انها تفترض وجود قوة او قوى عليا في الكون يسعى الانسان دائما للتقرب اليها عن طريق عبادات وطقوس معينة تقام في اماكن مخصصة .

ولاشك في ان المعتقدات الدينية قديمة قدم الانسان نفسه فهي ترجع الى ازمان بعيدة من عصور ما قبل التاريخ . وعلى الرغم من ان الانسان لم يهتد آنذاك الى معرفة الكتابة فأن ماخلفه من آثار مادية مثل الرسوم على جداران الكهوف والدمى الطينية والحجرية قد اسهمت في الكشف عن جوانب من معتقداته التي حاول من خلالها فهم وتفسير ما يحيطه من الظواهر الطبيعية المختلفة . ويظهر من دراسة تلك الآثار ان انسان العصر القديم كان قد عرف ومارس بعض الافكار والطقوس السحرية الدينية التي اعتقد ان لها تأثيراً ايجابياً على الحياة اليومية . فقد لاحظ الانسان منذ **عصور قديمة جدا أن الطبيعة بخضرة ارضها وغزارة مياهها وكثرة حيواناتها كثيرا** ماتتغير وتنقلب فيحل فيها الجذب عندما تجف الينابيع وتذبل الاعشاب وتختفي الحيوانات واخيرا يصبح من الصعب عليه الحصول على غذائه مما يهدد وجوده بالفناء .وتجسمت خطورة مثل هذه التغييرات بالنسبة للانسان خاصة في العصور التي سبقت توصله الى معرفة الزراعة وتدجين الحيوانات وهي الفترة المعروفة بجمع القوت التي كان الانسان خلالها يحصل على قوته ثمار الاشجار وصيد الحيوانات